

فالفن يساعد على فهم العلاقة بين الإنسان ومعتقداته وهو يتيح متابعة سيرورة الإيمان ودوره في تشكيل التاريخ البشري.



وعن التعددية الدينية في أوروبا وصف الأستاذ الإيطالي يحيى سرجيو ياه بالافيتشيني Yahya Sergio Yaha Pallavicini العلاقة بين طبيعة الإيمان في الإسلام ومعنى العقل البشري أن النزعة إلى المادية والتسطح والحلاف التي سادت التراث الروحي مؤخرًا والتي أثرت على النخب، حتى أن بعض المفكرين المعاصرين توصلوا لطرح فرضية عالم بلا جذور فيما ذهب آخرون إلى اتهام المسلمين بعدم إعمال العقل والانغلاق تعكس أن الدين يعيش على إيقاع أشخاص بلا إيمان ولا عقل.

في أوروبا أدرك اليهود والمسيحيون والمسلمون ضرورة الاندماج في نسق حوار ديني يتيح لهؤلاء المؤمنين من الديانات المختلفة النقاش بفضل فلسفة حياتية مؤسسة على قيم روحية مقدسة قادرة على تقديم إجابات حكيمة ومنحقة حول التحديات الثقافية للعالم المعاصر، وينسر بأننا لا نقصد هنا مونولوج أو مناجاة تيولوجية داخل الدين الواحد إنما نريد حوارًا دينيًا مقارنا ومثمرًا يقوم على صفاءات ويحمل عمقا أكبر ويستجيب خاصة لمتطلبات التهيئة التربوية للأجيال القادمة».

وقد اختتم الأستاذ أبو بكر الأخزوري وزير الشؤون الدينية فعاليات الملتقى معربا عن الرؤية الشمولية لبلادنا في فهم العلاقة بين العلم والدين، أو بين المادة والروح حيث يستطيع العقل والإيمان إرساء عالم متضامن يسوده الأمن والاستقرار، محصن ضد الفوضى والاستهتار بقيم الإنسانية الفاضلة، « وهو يرى أنه من التعسف اتهام الإيمان بمعاداة العلم، فالعقيدة المسيحية لا يمكن أن تهتدي إلا إلى العلم الصحيح، فالإيمان بالخالق الواحد يشود إلى الاعتقاد بأن السنن الكونية لا تتبدل ولا تتحول وحينئذ يكون مبدأ السببية هو أحد أهم مقومات العلم



وعلى مدى الأيام الثلاث قدم المحاضرون قراءة سبعين مداخلة في محاولة لإثراء الحوار ولأنه لا يتسع المجال هنا لعرض كل المداخلات فقد انتقينا بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

متابعة وتغطية حوار :
(محمود الشكري الشكراني)

جسم الاستعمال العربي المعاصر للعقل اليوم في : حالة الاحتجاج على موقف ديني أو سياسي كيف يتصرف الرأي العام ؟ يؤكد محمد اركون أن الناس في هذه الحالة يهرعون إلى الشوارع وتعم الفوضى بدل العودة إلى المكتبات وفهم أو استيعاب حثيات هذا الموقف .

يعتبر اركون أنه من الضروري تدريس اللغة اللاتينية والإغريقية للطلبة فهو يطرح من جديد علاقة الدال بالمداول وجدواها في إعادة قراءة النصوص المقدسة والتراث الإنساني وذلك لفهم العقل الفلسفي الذي تؤسس له هذه اللغة وهو le logos مضيئا أن الإسلام عرف اللوغوس بداية من القرن الثالث ميلادي عن طريق الترجمات.

وقد دعا اركون إلى ضرورة التدريب على البحث وعلى التفكير لتأسيس تاريخ عربي جديد في الحوض المتوسط يخص الأديان السماوية الثلاث، وهو يعتبر أن الغرب لم يترك الفرصة للمسلمين للاطلاع على تاريخهم بأنفسهم إنما صنّف لهم تاريخا معيناً عليهم الإيمان به وتصديقه.



وقد شرح الأستاذ المصري حسن حنفي العقل لغويا بأنه عقل اشتقاق أي عقل الإبل بمعنى ربطها معتبرا أن الدليل العقلي عند ابن رشد يهدف إلى إيقاف التقليد وبداية الاجتهاد.

ويفسر حنفي العلاقة بين العقل والإيمان بأنها تحمل بعدين الأول يتمثل في الإيمان التام والثاني في الخلاف التام.

ويرى الجزائري غاوثي ساري علي Ghawthy Hadjeddine Sari Ali في مداخلة بعنوان : من الإيمان إلى العقل أو التلاقي بين الأنا والآخر أن المقاربات السيميائية لمفهوم الإيمان والعقل حسب المعطيات الإغريقية والعربية من أرسطو وأفلاطون والغزالي وابن عربي وغيرهم



تتشكل عبر بعدين:

البعد الديني : يحمل ثلاث معطيات تمثل خصوصية الأديان الإبراهيمية والتلاقح الحضاري بينها،

والبعد العائلي أو التربوي: الذي يمثل فضاء للتلاقي والتلاقح الفكري بين معطيات العقل والإيمان.

وهو يرى أن لا وجود لحروب دينية إنما ما نراه اليوم هو أفلام رعب حول الفهم والممارسة الخاطئين للدين.



ومن جهة نظر ميتافيزيقية للطبيعة والكون يرى الأستاذ الإيطالي اجاتينو كابيلا Agatino Cappella وهو عالم في اللاهوت وشاعر ورسام ونحات ونقاش على المعادن الثمينة، أن الفن هو جسر يصل بين العقل والإيمان.

وقد حاول من خلال مداخلة تقديم وجهة نظره حول الفن والإيمان، فالمؤمن في العصور القديمة في أي ديانة ينتمي إليها حاول ترجمة معتقدته من خلال الرسم والنحت والنقش .